



سلسلة روايات
ملفت المستقبل

١٤

نداء النجوم

Looloo

www.helmelarab.net

استغرقت المهندسة (سلوى) في متابعة الشاشة ذات اللون السماوى التى تظهر على سطحها بقعة بيضاء متحركة ، وانهمكت فى الضغط على بضعة أزرار مختلفة الألوان ، مثبتة أسفل الشاشة ، فى محاولة لتكبير البقعة البيضاء ، وإحتواها تفكير عميق حتى أنها لم تنبه إلى الشاب الوسيم الذى دخل إلى غرفتها بخطوات هادئة غير مسبوقة ، ووقف خلفها يتأمل عملها بصمت ، وعلى شفثه ابتسامة جذابة ..

ومضت لحظات قبل أن يقول الشاب بصوت هادئ :

— كيف حال زوجتى العزيزة ؟

ارتجفت (سلوى) بغتة ، واستدارت خلفها ، ثم ابتسمت عندما وقع بصرها على الشاب ، وقالت صاحبة :

فى مكان ما من أرض مصر ، وفى حقبة ما من حقبة المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية المصرية .. يدور العمل فيها بهدوء تام وسرية مطلقة .. من أجل حماية التقدم العلمى فى مصر .. ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية التى هى مقياس تقدم الأمم .. ومن أجل هذه الأهداف يعمل فريق نادر تم اختياره بدقة بالغة :

— نور الدين : واحد من أكفأ ضباط المخابرات العلمية يقود الفريق .

— سلوى : مهندسة شابة ، وخبيرة فى الاتصالات والتبع .

— رمزي : طبيب بارع متخصص فى الطب النفسى .

— محمود : عالم شاب وإحصائى فى علم الأشعة .

فريق نادر يتحدى الغموض العلمى والألغاز المستقبلية .. إنهم نظرة أمل للمستقبل .. وشعة من عالم الغد .

— مرحبا يا (نور) ، يا لها من مفاجأة سارة !!
كيف دخلت إلى هنا ؟ تصور لقد أفرغنى صوتك
عندما تحدثت إلى فجأة .

ضحك (نور) وهو يقترب منها ، ويزيت على
كتفها قائلا :

— لقد كنت مستغرقة في التفكير حتى أنك لم تنتهي
إلى دخولى يا عزيزتى .. ما الذى يقلقك إلى هذا الحد ؟
تمطت (سلوى) لتفحص عن نفسها الإجهاد . ثم
أشارت بسايتها إلى البقعة البيضاء التى واصلت
تحركها ، وقالت :

— إن جميع أفراد (مركز الأبحاث الفضائي)
مشغولون للغاية منذ الصباح الباكر بهذه البقعة
البيضاء ، وبالتبضات التى ترسلها يا (نور) ،
ولا أكسك أنها تبدو محيرة للغاية .

جذب (نور) مقعدا قريبا ، وجلس إلى جوارها ،
وهو يفحص الشاشة ذات اللون السماوى بنظرة ، ثم قال :

— وما الذى يدعو إلى الحيرة فى بقعة بيضاء
متحركة يا عزيزتى ؟

هزت (سلوى) كتفها ، وقالت :

— إن وجودها فى حد ذاته أمر مثير للدهشة يا عزيزتى

(نور) : فهذه الشاشة هى الواجهة الأرضية لأكبر
مرصد فضائى مصرى خارج كوكب الأرض ، ولقد تم
وضع هذا المرصد عام ألفين وسبعة فى مدار فضائى
يمكنه رصد ما يسمى بالفجوات السوداء فى الكون ،
وهى مناطق شديدة الجذب ، حتى أنها تجذب الفوتونات
الضوئية نفسها ، فتبدو شديدة السواد ، وتبلغ بقوتها
الفائقة وجاذبيتها المطلقة كل الأجسام التى تقترب منها .
اسم (نور) يهدوء وهو يستمع إلى المعلومات
التي تسردها زوجته (سلوى) على مسامعه ، ولكنه لم
يقاطعها ، فاستطردت قائلة :

— والمفروض أن يلتقط هذا الراصد كل الأجسام أو
انبعاثات الطاقة التى تنطلق من الفجوات السوداء ،

ويظهرها على هذه الشاشة .

عاد (نور) يتأمل البقعة البيضاء ، ثم قال :

— ما دامت هذه هي مهمة الراصد ، فما الذى

يشير الدهشة فى رصده لهذه البقعة البيضاء ؟

أستدت (سلوى) ذقنها على قبضتها المضمومة وهي

تقول :

— المثير للدهشة هو أن تصميم هذه الشاشة

لا يسمح لها بإظهار اللون الأبيض على الإطلاق .

زوى (نور) ما بين حاجبيه دهشة وهو يحدق فى

البقعة البيضاء قائلا :

— هل تعين أن سطح هذه الشاشة مصنوع من

جزيئات ملونة ، حتى أن اللون الأبيض لا يمكنه الظهور

فوقها مطلقا ؟ .. ولكن هذا مستحيل يا عزيزتى .

مطت (سلوى) شفيتها ، وقالت بحيرة :

— هذا صحيح ، واستحالته هي التى تحير الجميع .

فمن المفروض أن تبدو الأجسام أو الطاقة الملتقطة على

شكل بقعة زرقاء فوق سطح الشاشة السماوى اللون

و ...

وقبل أن تكمل عبارتها ، صاح (نور) بدهشة وهو

يشير إلى الشاشة التى تغير لونها فجأة :

— يا إلهى !! انظرى يا (سلوى) لقد حدث

عكس ما تقولين .

حدقت (سلوى) فى الشاشة بذهول ، وتمتمت بدهشة :

— ما الذى يحدث بحق السماء ؟

كانت الشاشة قد تحولت إلى اللون الأزرق الداكن ،

وتحركات فوقها نفس البقعة بعد أن تحول لونها إلى اللون

السماوى ، وانبعث فى الوقت ذاته صوت قوى يشبه

نبضات القلب من جهاز صغير بجوار الشاشة ،

فصاحت (سلوى) بصوت حاولت أن تعلو به فوق

صوت النبضات :

— إنه العكس تماما يا (نور) .. لقد انعكست

الألوان ، وكأن الشاشة تلتقط صورة سلبية (نيجاتيف)

لا بد أن خلا ما أصاب جهاز الرصد الفضائي
ازداد صوت النبضات ارتفاعا ، وبدت منتظمة
متناسقة ، وأضيف إليها صوت أزيز منتظم من جهاز
التحذير الآلى ، فقفز (نور) من مقعده صائحا :
— يا إلهي !! إن الأمر أخطر مما يتصور الجميع ..
هناك خطر ما .. خطر يهدد كوكبنا من الفضاء
الخارجي .

تسمرت (سلوى) فى مقعدها ، واتسعت حدقتها
ذعرا ، وهى تشير إلى الجهاز الذى يصدر النبضات
قائلة :

— رباه !! إن شيئا ما يقترب من الأرض
يا (نور) ، ومن الواضح أنه قد أفلت من أقمار الليزر
الدفاعية .

ثم التفت مشيرة إلى البقعة السماوية اللون التى
تصخمت فوق الشاشة ، فكادت تملؤها عن آخرها ،
وصاحت برعب :



حدثت (سلوى) فى الشاشة بلعول ، ونجت بدعشة :
— ما الذى يحدث بحق السماء ؟

— إنه ذلك الشيء .. ذلك الشيء يا (نور) !!
 وفجأة ارتجف المكان بأكمله ، وارتجفت جدرانها مع
 صوت دوى هائل أصاب قلوب الجميع بالذعر ،
 وتوقفت الآلات كلها عن العمل ، على حين اصطبغ
 الضوء الداخلى من النوافذ التى تحطمت باللون الأحمر
 القانى ، وهبت رياح ساخنة قوية ، وأحاط (نور)
 زوجته بذراعه محاولاً حمايتها من الخطر المجهول ، وقد
 ارتسم القلق والحيرة بأجلى صورهما على وجهه ، وهو
 يقول بهمس :

— رياه !! إنها نهاية العالم !!

* * *

استغرقت تلك الحوادث ما لا يزيد على الدقائق
 الخمس ، هدأ الجو بعدها تماماً ، وإن ظل الضوء الأحمر
 القانى يصبغ كل شيء بلون مثير للرعب ، فمسح
 (نور) على شعر (سلوى) ، وهمس مطمئناً إياها :
 — لقد انتهى كل شيء يا عزيزتى .. لقد زال الخطر .

ولكن صوته كان يشى بالقلق والحيرة على الرغم
 منه ، على أن (سلوى) نهضت واقفة ، وقالت بصوت
 خافت ينم عن ذعر بالغ :

— ماذا حدث ؟! .. هل اندلعت الحرب العالمية
 الثالثة ؟!

حرك (نور) رأسه نفياً ، وقال :

— لو اندلعت حرب ثالثة فى هذا العصر ، لتحوّل
 كوكبنا بأكمله إلى حفنة من الرماد قبل أن تنتبه إلى
 ما حدث يا عزيزتى .

ثم تحرك نحو النافذة المخطمة ، وتطلّع إلى السماء ،
 واثبت عيناه ذهولاً على الرغم منه ، وسمع صوت
 (سلوى) تهف بجواره وهى تلتصق به رعباً :

— يا إلهى !! إننى لم أر مثل ذلك مطلقاً .. إن
 الرعب يسرى فى أوصالى على الرغم منى .
 كانت (سلوى) محقة فى قولها ، فلقد تحولت
 السماء التى اعتاد الجميع منذ الأزل على لونها الأزرق

المادى إلى لون أحمر نارى ، حتى أن قرص الشمس كان يبدو وسطها كبقعة من الدم ، فتمتم (نور) بمزج من القلق والخوف :

— أنت محقة يا عزيزتى .. إن الأمر يبدو وكأن السماء قد أصابها من كوكب الأرض غضب عارم .

* * *



٢ — مهمة في القضاء ..

أوقف النقيب (نور) سيارته الصاروخية أمام مبنى قديم ، يعود طرازه إلى ما كان عليه البناء في الربع الأخير من القرن العشرين ، وأسرع يصعد في درجاته الخمس شبه البالية ، ثم عبر الباب الخشبي الصغير ، وأغلقه خلفه بإحكام ، ثم تطلع إلى الغرفة الصغيرة الخالية تقريبا من الأثاث ، واقترب من صندوق معدني صغير في ركن الغرفة ، وأخرج من جيبه بطاقة صغيرة مربعة لا يزيد طول ضلعها على الستيمترات الثلاثة ، ووضعها داخل تحويط طولى رفيع في طرف الصندوق ، ولم تقض ثانية واحدة حتى تردّد في أنحاء الغرفة صوت معدني آلي يقول :

— النقيب (نور الدين محمود) .. البطاقة المغناطيسية مطابقة ، نرجو المعاونة في إنهاء إجراءات التحقق من الشخصية .. شكرا .

انفرج جزء من الحائط المقابل كاشفاً عن دائرة
خضراء مثبتة في إطار زيتي ، تقدم (نور) نحوها ،
ووقف ثانياً خمس ثوان ، نطق بعدها الصوت الآلي
المعدني قائلاً :

— تم التحقق من الشخصية . نسمح لك بالدخول .
لمس (نور) البقعة الخضراء بأصابعه ، فتحرك جزء
من أرضية الحجر ، وخرج منها أنبوب ببللوري
أسطواني ، أسرع (نور) يقف بداخله ، فهبط به في
الحال إلى أعماق الأرض ، وغادت أرضية الغرفة
وحائطها إلى ما كانا عليه قبل وصوله .

توقف الأنبوب البللوري على عمق عشرين متراً ،
وغادره (نور) بخطوات سريعة نحو أحد الجنود ، الذي
بادره بالتحية العسكرية ، ثم ضغط على زر صغير ،
فانفرج الحائط كاشفاً عن غرفة القائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية .

* * *

كان القائد يبدو شديد القلق ، حتى أنه رد على
تحية (نور) العسكرية بشرود ، ثم أشار إليه بالجلوس ،
وبادره قائلاً :

— من العيث أن أبحرك بالأحداث المذهلة التي
أصابت سماء كوكبنا منذ ثلاثة أيام ، فإن ذلك اللون
الأحمر الذي خلقته لم يتلاشى من السماء ، إلا بعد أن
أصاب قلوب سكان الأرض هيجاً بالرعب والفرع .
أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، فاستطرد القائد الأعلى
قائلاً :

— ولكن هناك من الأحداث ما أحيط بسرية مطلقة
قيل بومين من هذا الحادث .

ثم لمس بأصابعه دائرة صفراء صغيرة مثبتة في إطار
مكتبة ، فتكونت في منتصف الغرفة صورة مجسمة
للفضاء الداكن بنجومه المضيئة ، تتوسطها دائرة شديدة
السواد ، أشار إليها القائد الأعلى قائلاً :

— لقد تم التقاط هذه الصورة المجسمة المفجرة

السوداء المسماة (ث . ج ٢١) ، ومعناها ثغرة
الجذب رقم واحد وعشرين .. بواسطة المرصد الفضائي
المصري الذي نرسم إليه بالحروف (م . ف . م) ،
والموضوع خارج مجموعتنا الشمسية منذ عام ألفين
وسبعة .. التقطت هذه الصورة قبل حادث السماء
الحمرء بثلاثة أيام ، وهي كما تلاحظ تبدو طبيعية
للغاية ، حيث الفجوة شديدة السواد ، تنجذب إليها
باستمرار جميع الجسيمات التي تسقط تحت قوة جذبها
المهولة ، والآن انظر إلى الصورة التالية .

عاد القائد الأعلى يلمس الدائرة الصفراء ، فتلاشت
الصورة المجسمة ، وتكونت بدلاً منها صورة مائلة ،
باستثناء أن مركز الفجوة السوداء بدأ يتحول إلى اللون
الرمادي الداكن ، ثم الرمادي الفاتح ، وبدأ يقترب من
اللون الأبيض ، فقال القائد الأعلى وهو يشير إلى الصورة
المجسمة :

— راقب ما يحدث جيداً أيها النقيب ، فهذه هي

المرّة الأولى في تاريخ علم الفلك التي ترصد فيها مثل
هذه الظاهرة .

وفجأة انبعث شريط أبيض مبرر للأبصار من مركز
الفجوة السوداء ، وبدأت الصورة مشوشة تماماً ، ثم
اختفت ، ولم يستطع (نور) منع علامات الدخول التي
ارتسمت على ملاحظه ، على حين تنهد القائد الأعلى بقلق
وهو يقول :

— هذا ما حدث بالضبط أيها النقيب ، عندما
التقطت هذه الصورة قبل الحادث يومين فقط ،
وتوقف إرسال الصور المجسمة من (م . ف . م) مدة
يوم كامل ، حاول علمائنا خلاله التوصل بأقصى سرعة
إلى سبب الخلل ، أو على الأقل تفسير لتلك الظاهرة
العجيبة ، التي التقطها المرصد قبل توقفه ، ولكن دون
جدوى .

ثم صمت لحظة حرك فيها كفيه في حيرة ، قبل أن
يتابع قائلاً :

— إن هذا الحادث قد أثار حيرة علمائنا إلى درجة شديدة يا (نور) .. فالمعروف منذ سنوات عديدة أن الفجوات السوداء تمتص الضوء ، ولذلك فهي تبدو شديدة السواد ، ولكنها المرة الأولى التي ينبعث فيها من الفجوات السوداء ضوء ، وهذا يحطم كل النظريات العلمية المعروفة عنها .

سأل (نور) قائده باهتمام :

— وهل يرتبط هذا الحدث بذلك الانفجار الذي صبح السماء باللون الأحمر يا سيدى ؟

أوما القائد الأعلى برأسه إيجابيا ، وقال :

— نعم يا (نور) للأسف .. فمستد توقف إرسال الصور الخمسة عن طريق (م . ف . م) ، تلقت كل شاشات الرصد على الأرض بقعة بيضاء متحركة تخالف كل القواعد التي صممت بها هذه الشاشات .

أوما (نور) برأسه قائلا :

— لقد تابعت ذلك في أثناء زيارتي لزوجتي في

(مركز الأبحاث الفضائية) يا سيدى ، ولقد كان الأمر مذهلا حقا .

قال القائد الأعلى :

— سيفيدك هذا كثيرا في المهمة التي سأسندها إلى فريقك يا (نور) .

وصمت لحظة قبل أن يتابع قائلا :

— إن أجهزتنا تنطق نبضات منتظمة منذ حادث الفجوة السوداء أيها النقيب ، ولكنها مخالفة تماما للمألوف ، ولقد أجمع علماءنا على أن الخطوة الصحيحة لحل هذا اللغز هي مراقبة الأمر عن قرب ، ولذلك ... عاد القائد الأعلى إلى صمته لحظة أخرى وكأنه يبحث عن كلمات مناسبة لما سيقول ، ثم نظر إلى (نور) قائلا ببطء :

— ولذلك فيسطلق فريقك إلى حيث يقع المرصد الفضائي المصرى أيها النقيب ، في محاولة أخيرة لكشف غموض هذا اللغز .. ستكون مهمتكم خارج كوكب

الأرض .. في الفضاء الكوى ، فهل تعتقد أن فريقك
المدنى سيوافق على أداها ؟

أطرق (نور) مفكرا ، ومضت دقيقة تقريبا قبل أن
يرفع رأسه قائلا :

— سيكون الأمر جديدا ومربكا لهم يا سيدى ،
ولكن معرفتى الوثيقة بهم تجعلنى أجزم أنهم سيوافقون
جميعا وبلا تردد .



٣ — رحلة الرعب ..

تعلقت عيون الجميع بالشاشة القرمزية المستطيلة
المثبتة في مواجهتهم ، والتي تغيرت الأرقام الرقمية اللون
فوقها بترتيب تازلى ، حتى وصلت إلى الرقم (صفر) ،
وهنا سرت في أجسادهم ارتعادة خفيفة اختلطت
بالارتجاج الهادئ الذى امتصت مقاعدتهم الجزء الأكبر
منه ، وبعد فترة غير قصيرة من السكون قال (نور)
بصوت هادئ :

— لقد انطلق بنا الصاروخ ، وسرعان ما نقشرب من
القمر قبل أن نواصل رحلتنا إلى خارج المجموعة
النجمية .

ظلت (سلوى) صامتة وقد تولاهما قلق مبهم ،
على حين اتسم (رمزى) بهدوء ، وضحك (محمود)
وهو يقول :

— ترى ماذا تفعل والدتي الآن، وهي التي كانت
تصاب بالقلق عندما كنا نغادر القاهرة إلى
الإسكندرية ؟

ابنم الجميع لدعائه ، وقال (نور) :

— لقد أصبح السفر في الفضاء أكثر أمنا في عصرنا
هذا يا (محمود) ، حتى أن الأطفال وكبار السن
أصبح من الممكن انتقاھم عبر الكواكب .

قال (رمزي) معلقا :

— إنه التطور الطبيعي أيها القائد ، فعند اختراع
الطائرات لم يكن يسمح بركوبها إلا بعد الكشف الطبي
و...

قاطعه صوت هادئ أتى عبر أجهزة الاستماع
الداخلية قائلا :

— هنا القبطان (أحمد جودت) قائد الناقلة
الفضائية (أحس ٥٠٠) .. لقد تجاوزنا القمر ،
ويمكنكم حل أحزمة الأمان ، والتجوال بحرية داخل
الناقلة .

حل الجميع أحزمة الأمان ، ونهضوا من مقاعدھم ،
واتجه (نور) إلى مستطيل صغير له بابته ،
فألقت كوة في جدار المركبة الفضائية ، وظهر من
خلف زجاجها السميك الفضاء الشاسع بنجومه التي
بدت أشد ضياءً وأكبر حجما ، فصاحت (سلوى)
مبهرة :

— يا للروعة !! إن هذا المشهد يفوق أعظم
اللوحات جمالا .

قال (رمزي) وهو يتأمل المشهد الرائع :

— إنها لوحة من إبداع الخالق — عز وجل — ومن
الطبيعي أن تغلب على أعظم لوحات البشر .
تطلع (محمود) إلى النجوم قائلا :

— هذا صحيح يا (رمزي) ، ولكنني لا أدري
لماذا أشعر بخوف مبهم وأنا أطلع إلى النجوم ؟ أشعر
وكأنها تناديني .. أو تدعوني للقاء في قلبها .
ضحك (نور) وهو يقول :



قطع حديثهما دخول القبطان (أحمد جودت) وهو يقول مبسّطاً :
— لا نهم نخافه أيها القيب (نور) ..

— يبدو أنك مصاب بعقدة الفضاء أيضاً يا عزيزي
(محمود) ، وسيضطر صديقنا (رمزي) إلى معالجتك
منها : كما عالجك من قبل من عقدة البحر .
قطع حديثهما دخول القبطان (أحمد جودت) وهو
يقول مبسّطاً :

— لا نهم نخافه أيها القيب (نور) ، ستلاشي
جميعها مع مضي الوقت . لقد اعتدنا ذلك .
الثبت إليه الجميع .. كان يشبه نجوم السينما بقماته
الفارغة ، وجسمه الرشيق الرياضي ، الذي يحمل وجهها
مستطيلاً ، تواصت ملائحته بانتظام ووسامة ، بأنفه
المستقيم ، وفمه الرفيع الشفتين ، وجهته العريضة ،
وعيونيه السوداء ، وشعره الأسود ، عدا سالفه اللذين
وخطهما الشيب ، مما أضفى على مظهره وقاراً محبباً ...
تقدم القبطان (جودت) ، وجلس على أقرب مقعد
إليه متابعاً :

— إن ما نطق به زميلكم معتاد في مثل هذه

الرحلات ، فللنجوم سحر عجيب .. وللشعر في
الفضاء سحر أقوى ، إننا عندما نطلق لنشق أجواز
الفضاء نشعر في قلوبنا بمزيج عجيب من الرهبة
والإثارة .. مزيج نطلق عليه اسم نداء النجوم ..

أشار إليه (محمود) بسبابته ، وهو يتسم قائلا :

— هذا ما أردت قوله تماما يا سيدى القبطان

هم (نور) بالتحدث ، عندما سمع الجميع صوت
(مجدى) مساعد القبطان ، وهو يقول بقلق عبر أجهزة
الاستماع :

— أرجو حضور القبطان إلى غرفة القيادة للضرورة

القصوى .

ثم كور نداءه ، على حين نهض القبطان (جودت) ،
وقد ارتسم القلق على ملامحه ، وقال :

— معذرة يا سادة سأضطر إلى مقارعتكم ..

قاطعده (نور) قائلا باهتمام :

— من الواضح أن شيئا ما قد حدث .. سأرافقك

يا سيدى إلى غرفة القيادة .

حاول القبطان الاعتراض ، ولكن النظرات الحازمة
التي طالعتها في عيني (نور) دفعته للموافقة بهدوء ،
وما أن غادر كلاهما الغرفة حتى التفتت (سلوى) إلى
زميلها ، وقالت بقلق :

— قلنى يحدثنى أن مخاوفنا قد أصبحت قرية جدا

يا رفاق .

* * *

لم يكدر (نور) يجاز الكوة التي تفصل بين ممر
الدائرة الفضائية وغرفة قيادتها خلف القبطان (جودت) ،
حتى تستر كلاهما في مكانه ، واتسعت عيونهما
دهشة ، فقد كانت تسبح في فراغ الغرفة وحول
مساعدى القبطان وأمام الآلات المعقدة مجموعة من
الفقاعات الذهبية اللون ، انعكست عليها الأضواء
الساقطة من شاشات الرادار الثلاث ، فصنعت مشهدا
كان من الممكن أن يبدو غاية في الجمال ، لو أنه قد

حدث في ظروف مختلفة ، ولكنه في هذه اللحظة بدا لي
عنى (نور) وطاقم قيادة الناقلة مغزعا مشيا للحيرة .
كانت الفقاعات الذهبية تتحرك بشكل يمكن أن
يقال إنه منظم للغاية ، فلقد كانت تتراص على هيئة
خطوط مستقيمة مختلفة الطول ، ثم تدور حول جسد
مساعدى القبطان دورة أفقية كاملة ، تعود بعدها
للتراص في خطوط مختلفة ، ثم تدور دورة رأسية مشكلة
مجموعة من الدوائر المختلفة في أنصاف أقطارها ، وأخيرا
تعود إلى البداية ، ويتكرر تتبعها بانتظام ...

مضت فترة طويلة من الصمت والدهشة ، قبل أن
يضم القبطان (جودت) بلمحة أقرب إلى الحق قائلا :
— ما الذى يحدث هنا بحق السماء ؟

أجابه المساعد الأول (محمدى النبراوى) ، وهو شاب
يميل إلى البدانة له وجه طفولى باستثناء الشارب الذى
يتشر أسفل أنفه ، ويتدلى طرفاه حول شفتيه ، وشعره
الأكمرت الكثيف الذى يصفقه بعناية ... أجابه بمزج من
الدعرج والقلق قائلا :

— ليت لدى ما أجيب به يا سيدى القبطان ... !!
لقد كنا نسير في طريقنا المرسوم ، عندما تألقت شاشات
الرادار فجأة ، وصرخت بأزيز قوى ، ثم امتلأت الغرفة
بهذه الفقاعات الذهبية الغريبة .

قال المساعد الثانى (حسن سالم) ، وهو شاب
نحيل ، عصبي الملامح ، له أنف طويل ، وفم صغير ،
وذقن مدببة ، ورأس يميل إلى الصلع :

— إن هذه الفقاعات الملونة تتحرك بنفس هذا
النسق المثير للأعصاب منذ ظهورها ... لقد توترت
أعصابى ، حتى أننى أقود الناقلة بصعوبة .

رأى القبطان ما بين حاجبيه يقلق ، وهو يراقب
الفقاعات الذهبية في حركتها المنتظمة ، ثم قال بحزم :
— أوقف المحركات يا (حسن) .

ضغط (حسن) على بضعة أزرار متراصة أمامه
بعصية ، على حين جذب (محمدى) ذراعا قصيرة ،
فترققت محركات الناقلة الفضائية ، واستمرت في سيرها

بفعل القصور الذاتي ، ولكن الفقاعات الذهبية لم
تتوقف عن حركتها المنسقة المتابعة ، فقال (نور) :

— ألا يحتمل أنها نوع من أنواع الخداع البصري ؟
هز القبطان رأسه نفيا ، وقال :

— إنها رحلتى الخامسة عشرة إلى خارج المجموعة
الشخصية أيما النقيب ، وأنها المرة الأولى التى تصادفنى
فيها مثل هذه الظاهرة .

مدّ (نور) يده نحو إحدى الفقاعات ، وهو يقول
بإصرار :

— هناك وسيلة للتأكد من ذلك يا سيدى .
ولكن يده توقفت فى منتصف الطريق نحو الفقاعة
الذهبية ، فقد وصل إلى مسامعه صوت صيحة فزع
مكثومة ، انطلقت من حجرة (سلوى) .

* * *

قفز (نور) داخل حجرة فريقيه وقد تملكه الجزع
من صيحة (سلوى) ، ولكنه توقف عندما وقع بصره

على ذلك الذى أثار رعبها ، فلم يكن هناك سوى
الفقاعات الذهبية ، التى اتخذت فى حركتها نفس النسق
المنظم ، الذى شاهده (نور) فى حجرة القيادة ، فقال
بهذوء :

— لا داعى للخوف يا (سلوى) ، إنها لا تؤذى
على الإطلاق .

أسرعت (سلوى) تتعلق فى ذراعه بدعر ، على حين
قال (رمزى) وهو يحذق فى فقاعة ذهبية دارت أمام
عينيه :

— ربما أيها القائد ، ولكنها تثير الفزع ..

قطب (نور) حاجبيه ، وأبعد (سلوى) قليلا ، ثم
توجه بخطوات ثابتة هادئة نحو الفقاعات التى كانت
تدور فى حركة رأسية ، ومد يده محاولاً إمساك
إحداها ..

وفجأة وقبل أن تلمس يد (نور) أقرب الفقاعات
إليه ، توقفت كلها عن الدوران ، وانطلقت فى صفوف

منظمة نحو أجهزة الاتصال الداخلي . وقبل أن يدرك
أحد الموجودين ما حدث ، تلاشت الفقاعات داخل
سماعات الأجهزة ، وهذا الجو تماما ..

خيم الصمت على جو الغرفة ، إلى أن قطعه (نور)
قائلا :

— قلبي يتحدثني أن هذه مجرد بداية للظواهر العجيبة
التي ستواجهنا يا رفاق .

تحتت (سلوى) بصوت هو مزيج من الرعب
والقلق :

— كنت أعلم ذلك .. كنت أشعر به منذ انطلق
بنا الصاروخ في بداية الرحلة .. كنت أعلم أنها ستكون
تجربة رحلة الرعب .

* * *



وفجأة وقبل أن تلمس يد (نور) أقرب الفقاعات إليه ،
توقفت كلها عن الدوران ..

٤ - محاولة فاشلة ..

أخذ القبطان (جودت) يتحرك بقلق في غرفة اجتماعات الفريق وهو يقول :

- إن تفسيراً واحداً مما طرحوه خلال الأيام الخمسة الماضية ، لم يقنعني بما حدث داخل الناقلة أيها الشباب .

هر (نور) كتفيه قائلاً :

- ولكنها التفسيرات المتوافرة يا سيدي .. نذكر أن الحدث لم يستغرق يومها سوى ربع ساعة على الأكثر ، كما أنه لم يتكرر طوال خمسة أيام .
أشاح القبطان بذراعه قائلاً :

- إنني أرفض منذ البداية تفسير (رمزي) ، مع احترامى لدراسته وخبرته في المجال الطبي ، فهذه الفقااعات لم تكن على الإطلاق خداعاً بصرياً .



اعتدل (رمزي) قائلا :

— ولم لا يا سيدى القبطان ؟ إن ملاحى الفضاء قد يقابلون مثل هذه الظواهر ، إذا ما أصيبت أجهزة التهوية بأى نوع من الخلل ، وإن بلغ درجة غاية فى الصغر .. إن قرية العين لا تحتوى على شرايين أو شعيرات دموية لتغذيتها ، ولذلك فهي تحصل على الأكسوجين من الهواء الخارجى مباشرة ، والخلل فى هذا الهواء يجعلها ترى أحيانا ضبابا خداعيا أو بقعا حمراء ..

قاطعه (نور) بهدوء قائلا :

— إن القبطان على حق يا عزيزى (رمزي) ؛ فالخداع البصرى الناجم عن الخلل فى الغازات الخيطة لا يصيب الجميع بشكل واحد ، ومنظم إلى هذه الدرجة ، ثم إن الناقلة بأكملها تغذى من مصدر واحد ، فكيف تفسر عدم حدوث هذا الخداع البصرى فى الممر الموصل بين حجرتنا وحجرة القيادة ؟

صمت (رمزي) وهو يهز رأسه معبرا عن حيرته ، فقالت (سلوى) :

— لعل التفسير الذى أخبرنا به (محمود) أقرب إلى الصواب يا (نور) ، فهو يقول إن هذه الفقاعات ناجمة عن خلل إشعاعى أصاب ال ...
قاطمها القبطان قائلا :

— مستحيل يا سيدتى ، فإن أى خلل ولو بسيط فى النشاط الإشعاعى داخل المركبة ، تحدده الآلات بدقة بالغة لا تقبل المناقشة .

اعتدل (نور) فى مقعده ، وقال بهدوء :

— هناك تفسير واحد لم نلجأ إليه بعد يا سيدى القبطان .

التفت إليه الجميع ، فتابع قائلا بهدوء شديد :
— أن تكون هذه الفقاعات الذهبية عبارة عن مخلوقات فضائية حية .

* * *

تطلع (حسن) مساعد القبطان إلى شاشة الرادار المواجهة له ، وقال :

— لقد عبرنا تورا مجال كوكب (أورانوس)
يا سيدى .. إن رحلتنا تسير على ما يرام منذ ذلك
الحادث السخيف .

قال القبطان بهدوء دون أن يلتفت إليه :

— إن السرعة البالغة التى نطلق بها بفضل الوقود
الأميى مساعدنا على بلوغ (المرصد القضاى
المصرى) بعد خمسة أيام فقط يا (حسن) ، وأصدقك
القول إننى أشعر بالندم على قبولى هذه الرحلة .

تراقصت على شفتى (حسن) ابتسامة خيثة ،
فقطب القبطان (جودت) حاجبيه ، وقال فى غضب :
— إن ندمى لا يرجع إلى الخوف أو الرهبة ، وإنما
إلى وجود هؤلاء الشبان معنا ، فهم يفكرون بشكل
يبدو لى سخيفا للغاية .

ضحك (حسن) قبل أن يقول :

— إنهم مضايون بالخيبة مثلنا تماما يا سيدى ، وعلى
كل فالمهمة مهمتهم .

ازداد القبطان غيوسا وهو يقول :

— وهذا ما يضايقنى يا (حسن) ، إننى أشعر
وكأننى سائق سيارة أجرة فقط .

همم (حسن) بمداعية قائده ، عندما تألق شاشات
الرادارات الثلاث فجأة ، ثم انطفأت وعادت تتألق
وتخفت فى تناوب منظم ، فهتف (حسن) بعصية :
— لا .. ليس مرة ثانية .

توترت عضلات وجه القبطان وهو يتوقع ظهور
الفقاعات الذهبية مرة أخرى ، ولكن شيئا من ذلك لم
يحدث ، وإن استمرت شاشات الرادارات الثلاث فى
التألق والخفوت المنتظم المتتابع ، فقال (حسن) :

— عجباً !! إنها المرة الأولى التى تصاب فيها
الرادارات بهذا الارتباك .

مط القبطان (جودت) شفتيه وهو يقول بضيق :

— يبدو أننا سنكرر كلمة المرة الأولى كثيرا طوال
رحلتنا هذه يا (حسن) .

قال (حسن) بعصية :

— هل تعتقد أنه من الأفضل أن يعلم هؤلاء الشبان بذلك يا سيدى ؟

هز القبطان (جودت) كتفيه بلا مبالاة ، قائلاً وهو يصغط أحد الأزرار القريبة منه :

— ولم لا .. سأرسل إليهم ما يحدث على شاشة الاستقبال فى حجرة اجتماعاتهم .

* * *

وقف أفراد الفريق يتابعون الومضات المنتظمة التى تصدر على شاشات الرادار باهتمام ، وتعجب وصمت ، حتى قالت (سلوى) :

— من العجيب أن هذه الومضات منتظمة للغاية ، فهى عبارة عن خمس ومضات سريعة متلاحقة ، تلوها فترة قصيرة تحلت فيها استضاءة الشاشات ، ثم تعقبها ثلاث ومضات طويلة ، ويتكرر ذلك كلما انتهى

قال (نور) :

— ترى هل تشبه تلك النبضات التى تلقتها أجهزة (مركز البحوث الفضائية) يا (سلوى) ؟

هزت (سلوى) رأسها نفياً ، وقالت :

— أبدا .. إنها لا تشبهها على الإطلاق .

انبرى (محمود) قائلاً :

— ما رأيك لو حاولنا التقاط تلك الومضات ،

ووضعها فى الكمبيوتر أياها القائد ؟ .. قد نوصول إلى رابط ما .

نظر (نور) إلى ساعته ، وقال :

— لست أعتقد أنها مستظرونا يا (محمود) ، لقد

استغرقت نصف ساعة حتى الآن ، ولا أعتقد أنها مستمر أكثر من ذلك .

أسرع (محمود) نحو حقيبة أجهزته وهو يقول :

— لا مانع من المحاولة ، فقد نجد الوقت الكافى ،

وقد ...

وقبل أن يتم (محمود) عبارته توقفت الومضات

قبل يا عزيزي .. احتمال أن تكون كل هذه الأحداث
مدبرة لمنعنا من الوصول إلى هدفنا .

٥

* * *



المنظمة ، وعادت شاشات الرادارات الثلاث لأداء
عملها المعتاد ، وانقسم (نور) وهو يلصق أمارات خيـة
الأمل على وجه (محمود) ، وقال :

— في المرة القادمة ستستفيد من هذا الدرس ،
ونحاول التقاط الحدث فور حدوثه .

هزّ (رمزي) رأسه في حيرة ، وقال :

— من الغريب أن الأحداث العجيبة قد واجهتنا في
هذه المرة قبل أن نصل إلى هدفنا .

الفتت إليه (نور) بحدة ، وحذق في وجهه
بدهشة ، ثم صمت وزوى ما بين حاجبيه مفكراً ..

تبادل أفراد الفريق النظرات فيما بينهم ، ثم ربت
(سلوى) على ظهر (نور) ، وسألته بصوت خافت :

— ما الذي يدور في عقلك يا (نور) ؟

مرت فترة من الصمت ، قبل أن يقول (نور) ببطء :

— لقد نهى (رمزي) إلى احتمال لم يخطر ببالنا من

٥ - صراع الغضب ..

تجههم وجه القبطان (جودت) وهو يستمع إلى
(نور) ، وما أن أنهى هذا الأخير حديثه حتى استدار
القبطان ليغادر الغرفة دون أن ينطق بكلمة ، فأمسك
(نور) يذراعه قائلاً :

— إننى لم أحصل على إجابة بعد يا سيدي
القبطان .

استدار القبطان (جودت) ببطء ليواجه (نور) ،
ثم قال برود :

— أية إجابة أيا النقيب ؟.. ماذا تريد منى أن
أجيب ، عندما تهمنى ومساعدى بثمة التآمر ؟
وفجأة احتلت شجته وهو يشير إلى وجه (نور)
صانحاً :

— إننى قبطان هذه الناقلة الفضائية أيا النقيب



المغرور .. هل تعلم معنى كلمة قبطان ؟ .. إننى أستطيع
أن أصدر ضدك حكما بالإعدام ، بل أستطيع تنفيذه
أيضا بصورة يكفلها القانون .

لم يد على وجه (نور) الاهتمام بثورة القبطان ، بل
قال ببرود :

— لست أجد مبررا لثورتك يا سيدى القبطان ،
لقد سألتك فقط عما إذا كان من الممكن إحداث هذه
الظواهر العجيبة من داخل الناقلة ، وعمّن يمكنه فعل
ذلك .

ضرب القبطان الحائط بقبضته صائحا :
— كف عن هذه المهازل أيها الشاب .. إن فشلك
فى التوصل إلى تفسير مقنع ، لا يبيح لك حق اتهام
رجال شرفاء .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال بصوت
يجمع بين الغضب والصرامة :

— حسنا يا سيدى القبطان ، لقد أجبرتني على

ذلك .. إننى أطلب منك رجيا وبصفى مثلا للقائد
الأعلى للمخابرات العلمية أن تسلمنى التقارير السرية
لمساعديك .

امتنع وجه القبطان ، وتملكه غضب عارم ، فغادر
الغرفة ، وأغلق الباب خلفه بعنف دون أن ينطق بكلمة
واحدة .

* * *

وقفت (سلوى) تتطلع من خلال النافذة الزجاجية
السميكة إلى الفضاء الشاسع بنجومه اللامعة ، وقالت
بصوت قلق :

— لست أدري يا (نور) إذا ما كان تصرفك هذا
سليما أم لا ، ولكننى لا أشعر بالراحة عندما يقود هذه
الناقلة قبطان غاضب .

هزّ (نور) كتفيه ، وقال :
— لقد رفض الصاون تماما يا عزيزتى .. إنه يرفض
احتمال أن يكون أحد مساعديه خائنا .

مط (رمزي) شفيعه ، وقال :

— حاول أن تنظر إلى الأمر من وجهة فلسفية بحثة
يا (نور) ، وتصور أن أحدهم قد جاء ليلغك أن
أحدنا خائن .

صمت (نور) لحظة ، ثم قال :

— ولكن احتمال الخيانة قائم يا (رمزي) ، فمما
لا شك فيه أن التوصل إلى سر علمي جديد قد أصبح
محور صراع الدول المتقدمة في عصرنا هذا ، وقد تحاول
إحدى الدول منعنا من التوصل إلى هذا السر بكل
الوسائل الممكنة ، حتى ولو اضطرت لشراء أحد رجالنا .

تدخل (محمود) قائلا :

— ألم يكن من الأسهل تدمير ناقلتنا ومنعها من
الوصول بطريق مباشر ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— إن مثل هذه الأمور لم تعد تحدث في هذا العصر
يا (محمود) ، فالاحتكاك المباشر بين دولتين قويتين

سيؤدي إلى حرب ، قد تؤدي إلى دمار العالم بأكمله .
استدارت (سلوى) قائلة :

— ولكن الأحداث الغامضة التي مرت بنا داخل
الناقلة الفضائية ، لم تسبب حتى الآن أية أضرار باستثناء
الخوف بالطبع .

رفع (نور) سايقه أمام وجهه ، وقال :

— وهذا ما يدفعني إلى تأكيد حدوثها بسبب أحد
الأفراد الموجودين بداخل الناقلة ، فهو لن يعرض نفسه
للخطر المباشر .

هز (رمزي) رأسه ، وقال :

— منطقي مقبول من الناحية النفسية أنها القائد .

توجه إليه (نور) ، وسأله باهتمام :

— لو افترضنا وجود هذا الخائن يا طبيبتنا النفسي ،

فلأي من الرجال يمكنه أن يفعل ذلك ؟

صمت (رمزي) لحظة ، وظهرت على وجهه دلائل
التفكير العميق ، ثم قال :

— حسنًا .. إن القبطان (جودت) مستبعد بالطبع ،
نظرا للاختبارات الدقيقة المعقدة التي يمر بها قبل إسناد
مثل هذا العمل إليه ، و (حسن) عصى إلى درجة
تتمعه من مواصلة عمل طويل كهذا ، فلم يبق أمامنا
سوى

قاطعته (نور) وهو يضرب وُسْطاه بإبهامه قائلاً :
— (مجدى التبروى) .. أنت محق يا (زمزى) ،
لقد كان يبدو هادئًا تمامًا ، عندما ظهرت الفقاعات
الذهبية في غرفة القيادة ، كما أنه كان في أثناء فترة راحته
عندما حدث ذلك التشويش على أجهزة الرادار ، إنه
الشخص الوحيد الذى يمكنه افعال مثل هذه
الأحداث .

وفجأة شعر الجميع بارتجاج شمل الناقلة بأكملها ، ثم
تحولت النجوم اللامعة التى تبدو من خلال زجاج الناقلة
السليك إلى ما يشبه خطوطًا مقطعة من النور ، فصاح
(محمود) :

— يا إلهي !! لقد انطلقت الناقلة بسرعة
القصى ..

زوى (نور) ما بين حاجيه بغضب ، وهو يقول :
— ما معنى هذا التصرف الأحمق ؟
أما (سلوى) فقد وضعت كلها على فمها وهى
تتمتع بألم :

— رباه !! إن هذا الانتقال المفاجئ في السرعة قد
أصابني بغثاس ش ..
وقيل أن تم عبارتها شهقت فجأة ، ثم تهيأت
بعنف ، فانفجر الغضب في وجه (نور) وهو يسرع
نحو غرفة القيادة صائحاً :
— لن يستمر هذا العيث .. لن أسمع به بعد الآن ..

* * *

كان القبطان (جودت) يبدو هادئًا ، يصغر من
فمه لحناً شعبيًا معروفًا ، عندما اقتحم (نور) غرفة
القيادة صائحاً بغضب :

— من المسئول عن مضاعفة السرعة هنا ؟

كان (مجدى) هو الذى يقوم بدور مساعد القبطان فى هذه التوبة ، ولكنه لم يلتفت نحو (نور) ، على حين تراقصت ابتسامة متشقية على شفهي القبطان ، وهو يقول ببرود :

— عد إلى حجرتك أيها الصغير ، إن مثل هذه الأمور لا تخص الأطفال .

أمسك (نور) كفف القبطان بقوة ، وقال :

— إن استخدام هذه السرعة التى تقل بربع درجة عن سرعة الضوء ، ممنوع تمامًا با سيدي القبطان إلا فى حالات الطوارئ .

ابتسم القبطان بسخرية ، وقال :

— حسنا .. إننا نمر بحالة طوارئ ، أليس كذلك

يا (مجدى) ؟

تردد (مجدى) بارتباك ، ولكن القبطان نظر إليه

بغضب ، فقال بصوت خافت :



وقبل أن تم عبارتها شهِقت فجأة ، ثم تليأت بحذف ،
فاندجر الغضب فى وجه (نور) وهو يسرع نحو غرفة القيادة ..

— بل يا سيدى .

صاح (نور) بسخط :

— هل يمكنك أن تيرّر لى سبب هذا التعت أيا

القبطان ؟

حرك القبطان كفيه ، ومطّ شفتيه علامة عدم

المبالاة وهو يقول :

— لقد مللت القيام بدور السائق المتهم بالخيانة أيا

النقيب ، ولقد قررت اختصار فترة قيامى بهذا الدور .

ثم أشار إلى كميوتر السرعة وهو يقول :

— وبهذه السرعة التى نطلق بها الآن سنعبّر المجموعة

الشمسية ، ونصل إلى هدفنا فى ست وعشرين ساعة

فقط .

همّ (نور) بالشقوة بعبارة غاضبة عندما دخل

(رمزى) إلى الغرفة مبسما ، فسأله باهتمام :

— كيف حال (سلوى) يا (رمزى) ؟

رئت (رمزى) على كفه بؤد ، وقال مبسما :

— إن زوجتك بخير أيا القائد . إن ذلك الفتيان

والقىء لم يكونا بسب السرعة المتغيرة .

ثم ضحك وهو يتابع قائلا :

— ولكنك ستصبح أبا عن قريب . تهنأى أيا

القائد .

وبدلاً من أن يتعج (نور) ، شحب وجهه وهو

يتمتم قائلا :

— يا إلهى !! ولى مثل هذه الظروف !!

* * *



٦ - المواجهة ..

مسحت (سلوى) على رأس زوجها بخنان ، وسأته
بصوت خافت :

— إنك لا تبدو متحمجا يا (نور) .. هل أغضبك
أنك ستصبح أبا ؟

التفت إليها (نور) ، واتسم بخنان قائلا :
— لقد كنت أتمنى ذلك يا عزيزتى ، ولكن الظروف
التي تمرُّ بها تقلقنى .
قالت (سلوى) :

— لا تقل ذلك يا (نور) .. لقد كنت دائما
أقوى من كل الظروف ، وستوصل هذه المرة أيضا إلى
الحل كما تفعل دائما .

صمت (نور) لحظة ، ثم قال :
— أتمنى ذلك يا عزيزتى .. أتمنى ذلك من أجلك ،
ومن أجل طفلنا .



وفجأة أشارت (سلوى) إلى مصباح الغرفة .
وصاحت بوجل :

— يا إلهي !! (نور) ، انظر إلى الضوء .

قفز (نور) واقفا ، وتطلع بدهشة إلى ضوء الغرفة ،
الذى تحول من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر ، ثم
تبدل فجأة غامرا الغرفة بضوء أحمر باهت ، واستمر في
تحوله إلى الأزرق فالأخضر فالوردي ، وعاد إلى الأبيض ،
وهكذا دواليك .

أسرع (نور) نحو غرفة اجتماعات الفريق ، وهو
يقول :

— لا بأس يا زوجتي العزيزة .. سنواجه جميعا هذا
الأمر في هذه المرة .

* * *

كانت أضواء الناقلة بأكملها تبدل بذلك الشكل
المنتظم ، وكان (محمود) قد أعد جهازه الخاص
بالالفاط الإشعاعي بالفعل ، عندما وصل (نور) إلى

غرفة اجتماعات الفريق ، فصاح به قائلا :

— التقط كل ما يمكنك التقاطه يا (محمود) ، كل
أنواع الطاقة ، وكل الموجات الممكنة .

ثم أسرع إلى غرفة القيادة ، واقتحمها عنوة ،
وصاح في القبطان :

— أين مساعدك (مجدى) ؟

صاح القبطان بغضب :

— اصمت أيها الفتى ، ودعنا نواجه تلك الأضواء
العابثة .

ولكن (حسن) قال بعصية :

— إنه في غرفته .. اذهب إليه ودعنا وشأننا .

عبر (نور) الممر بقفزة واحدة متوجها إلى غرفة
(مجدى) ، ولكنه سمع صوت (محمود) يناديه بلهفة

قائلا :

— أسرع إلى هنا أيها القائد .. أمور مذهلة
تحدث .. مذهلة للغاية .

تردد (نور) لحظة بين افتتاح غرفة (مجدى)
والعودة إلى غرفة اجتماعات الفريق ، ولكن تكرار
(محمود) لندائه جسم الأمر ، وجعله يسرع نحو غرفة
الفريق ، وما أن ولجها حتى توقف مشدوها ، واتسعت
عيناه بشده ، وأسرت زوجته تتعلق بذراعه وهى تقول
بلدع :

— ما هذا الشيء يا (نور) ؟ ما الذى يحدث
هنا ؟

ففى وسط الغرفة غاما وتحت الأضواء التى استمرت
تبدل بنفس النسق، تكونت صورة محجمة لشاب وفناء ،
ولكنها لم تكن تشبه الصور المحجمة التى اعتاد الجميع
على رؤيتها ، وإنما كانت صورة سليمة (نيجاتيف)
صنعت مع الأضواء المتبدلة مشهدا مخيفا للغاية .

مرت فترة من الصمت والجميع يحدقون فى الصورة
السليمة المحجمة ، التى تكونت فى منتصف الغرفة ، حتى
قال (نور) :

— كيف حدث هذا يا (محمود) ؟

هز (محمود) كتفيه ، وقال دون أن يعد بصره عن
الصورة :

— لست أدرى أنها القاند .. لقد حاولت التقاط
الأشعة النبعثة من الضوء المتبدل ، عندما تكونت هذه
الصورة فجأة .

أشار (نور) إلى جهاز قريب ، وقال :

— سجل هذا المشهد بالفيديو الجسم يا (محمود) ..
لا تركه حتى لا يضيع منا .

أسرع (محمود) نحو جهاز الفيديو الجسم ، وبدأ
فى التقاط المشهد ، فقال (نور) :

— إن أحدهم يعيث بنا ، ولن أسمح له بمجداعنا أكثر
من ذلك .

ثم استدار مغادرا الغرفة ، ومتوجها إلى غرفة (مجدى)
التي راوى () ، وما أن أصبح على بعد خطوات قليلة منها
حتى توقف تبدل الأضواء ، وعاد الضوء الأبيض يغمر

الناقلة الفضائية ، فتمم (نور) بحق قائلا :

— ها قد ضاعت الفرصة في الإمساك بالجرم متلبسا .

ثم اقتحم غرفة (مجدى) دون استئذان ، وقفز هذا الأخير من فراشه صائحا :

— ماذا حدث ؟

وما أن تبين (نور) حتى صاح بغضب :

— كيف تسمح لنفسك باقتحام غرفتي بهذا الشكل أيها النقيب ؟ .. إننى فى نوبة الراحة .

جذبه (نور) من سترته قائلا :

— أخبرنى يا سيد (مجدى) .. لماذا تحدث كل

الأحداث الغامضة فى أثناء نوبات راحتك ؟

أزاح (مجدى) قبضة (نور) بقوة صائحا :

— ما الذى أصابك أيها النقيب ؟ .. هل جئت ؟

قال (نور) بغضب :

— ربما يا سيد (مجدى) .. ولكننى اتهمك بافتعال

كل هذه الأحداث الغامضة .

ظهر الغضب على وجه (مجدى) ، وصاح :

— ليس لك حق اتهام أحد داخل هذه الناقلة أيها

النقيب .. لقد تجاوزت حدودك .

دفعه (نور) نحو الفراش قائلا :

— إننى أمتلك كل الحق أيها الخائن .

وفجأة وقبل أن يتحرك (نور) ، انزع (مجدى)

من سترته الرسمية المعلقة بجوار فراشه مسددا ليزرريا ،

صوبه نحو (نور) قائلا بحق :

— لقد اضطررتنى إلى ذلك أيها النقيب .

* * *

تحرك (نور) بسرعة فائقة ، فركل بقدمه المسدس

الليزرى الذى يمسك به (مجدى) ، وقفز نحوه مسددا

إلى فكه لكمة قوية ، ولكن (مجدى) شادها ببراعة ،

وحاول توجيه لكمة إلى معدة (نور) ، الذى أمسك

بمعصمه ، وأداره بحركة فنية بارعة ، دار بعدها جسد

مساعدا القبطان حول نفسه رأسيا ، ثم سقط على

ظهره ، وهنا سمع كلاهما صوت القبطان يقول بحق :-
- كفى أيها النقيب ، لقد تجاوزت حدودك بالفعل .

نهض (مجدى) قائلاً :

- لقد اقتحم غرفتى ، وحاول مقاتلتى أيها القبطان .
وقف القبطان (جودت) عاقدا كفيه خلف ظهره ، ومنجهما ، فأشار (نور) إلى (مجدى) قائلاً :
- إننى أتهم مساعدك بالخيانة ، وافعلال الأحداث الغامضة أيها القبطان .

صاح القبطان بغضب :

- فلتوفر اتهاماتك حتى نصل إلى هدفنا أيها الشاب . لقد قطعنا ثلاثة آلاف مليون ميل فى هذه الرحلة ، ولن أسمح لك بذلك بإفشالها ، ونحن على بعد ثلاث ساعات من الهدف .

أشار (نور) إلى (مجدى) صائحا بغضب :

- إن وجود هذا الخائن بيننا قد يمنعا من الوصول إلى هدفنا على الإطلاق ، أيها القبطان .



تحرك (نور) بسرعة فائقة ، فركل بقدمه السلس
الجزى الذى أمسك به (مجدى) .

قُطِبَ القبطان (جودت) حاجيه وهو يقول بصرامة :
 — حمنا أيها النقيب ، أخبرني بالأدلة التي غفلتكمها
 على خيانة مساعدى .. وأريد أدلة تقتنع بها المحكمة .
 شعر (نور) فجأة بضعف موقفه ، فلم يكن يمتلك
 أدلة تكفى لإدانة المساعد ، وشعر فجأة بالخطأ الذى
 ارتكبه بسبب تورط أعصابه ، وخوفه على زوجته وطفله
 المنتظر ، شعر بتسرع وتجيء ، حينما أصدر حكماً دون
 أن يجد ما يبرره بقوة ، فقال بصوت خافت :
 — أنت محق يا سيدى القبطان ، سنؤجل ذلك حتى
 نصل إلى هدفنا .

قال القبطان (جودت) بصرامة :

— سنصل إلى الهدف بعد ما لا يزيد على الساعات
 الثلاث أيها النقيب ، وحتى ذلك الحين أريد منكم أن
 تكفوا عن ممارسة عبثكم هذا داخل الناقله الفضائية
 التى أقودها .. وعندما نصل إلى هناك سنصفى كل
 الحسابات بيننا .

* * *

٧ — الخطر القاتل ..

على بعد ثلاثة آلاف مليون ميل ، داخل مكتب
 القائد الأعلى للمخابرات العلمية ، ارتفع أزيز جهاز
 التليفيدى ، وتراصت على شاشة صغيرة ملحقة به عدة
 أرقام شقرية ، فضغط القائد الأعلى على زر قريب
 أضاءت بعده شاشة الجهاز ، وظهرت على سطحها
 صورة الدكتور (عبد الله) مدير مركز الأبحاث العلمى
 التابع للإدارة ، وما أن بدأ الاتصال حتى قال بقلق :
 — لقد طرح أحد علمائنا نظرية جديدة حول
 حادث السماء الحمراء أيها القائد ، نظرية لم تخطر ببالنا
 من قبل ، ولقد تحققنا منها بدراسة الظاهرة من هذا
 الجانب ، فوجدناها صحيحة إلى درجة مذهلة ، ومثيرة
 للفرع .

سأله القائد الأعلى باهتمام بالغ :

— وما الذى توصل إليه هذا العالم يا دكتور
(عبد الله) ؟

قال الدكتور (عبد الله) بقلق :

— سأخبرك بالنظرية العجيبة تفصيليا يا سيدى ،
المهم أن نحاول الآن منع (نور) وفريقه من الوصول إلى
حيث (المرصد الفضائى المصرى) .. يجب منعهم بأية
وسيلة ممكنة .

زوى القائد الأعلى ما بين حاجيه، وهو يسأل باهتمام
وقلق :

— ولكن لماذا يا دكتور (عبد الله) ؟ .. إنك تظن
بداخلى قلقا بالغا .

قال الدكتور (عبد الله) :

— أخبرنى أولاً يا سيدى ، هل يمكن إبلاغهم
بإيقاف الرحلة والعودة إلى الأرض فوراً ؟

هز القائد الأعلى رأسه نفياً بأسى ، وقال :

— هذا مستحيل للأسف يا دكتور (عبد الله) ،

لسرعة الناقلة التى تقلهم تقترب من سرعة الضوء ،
والموجات اللاسلكية أو الحاملة على الليزر لن يمكنها
بلوغهم قبل وصولهم إلى الهدف بأى حال من الأحوال ،
لأن سرعتها أقل .

شحب وجه الدكتور (عبد الله) وهو يقول :

— يا للهول !! إن النظرية الجديدة — التى ثبتت
صحتها بما لا يدع مجالاً للشك — تؤكد أنهم فور
دخولهم فى مجال المرصد الفضائى ستحطم ناقلتهم ،
وتتلاشى تماماً .

ثم أردف بصوت ملتهع :

— لن يبقى من النقيب (نور) وفريقه يا سيدى
سوى دفقة من الطاقة ، قد تلتقاها أجهزة الرصد
الجديدة ، أو تتلاشى قبل وصولها إلى الأرض .. رباه !!
إننى أشعر بحزن عميق يعتصر قلبى .

أتى صوت القبطان (جودت) عميقاً من خلال أجهزة
الاستماع الداخلى وهو يقول :

— فليستعد الجميع للتوقف بقرب الهدف .. سنصل
إلى المرصد الفضائي المصري (م.ف.م) بعد ساعة
واحدة من الآن ، أرجو أن يجلس الجميع على مقاعدهم
استعدادا لإطلاق الصواريخ العكسية ، وإيقاف
الحركات بعد نصف ساعة من الآن .

تهددت (سلوى) ، وقالت :

— أخيرا وصلنا بعد سبعة أيام قلقا .

ابسم (نور) ، وقال :

— فلتشكروا الله سبحانه وتعالى — على ما منحنا
من تفوق علمي يا عزيزتي .. فلولا ذلك الوقود الأميني
الذي تم الوصول إليه في بداية القرن الواحد والعشرين
لاستغرقت هذه الرحلة سبع سنوات لا سبعة أيام فقط .
ضحك (محمود) ، وقال :

— ولولا التطور العلمي أيضا ما حدث لنا كل
ذلك .. لست أدري لماذا لم تُصَبِّ العصور المتخلفة بمثل
هذه الأحداث الغامضة ؟

تدخل (رمزي) قائلا :

— لا توجد عصور متخلفة يا صديقي ، فكل عصر
يظن أنه قد وصل إلى قمة التقدم العلمي ، ثم يأتي عصر
تال ، فيسخر مما وصل إليه الأول ، وهكذا .. إن
مصطلح العصور المتخلفة مصطلح خاطئ .

ابسم (نور) ، وقال :

— لعل خبراء اللغة العربية لهم رأى مخالف يا عزيزي
(رمزي) .

هز (محمود) كتفيه ، وقال :

— المهم أن أهل العصور السابقة لم يجذبهم نداء
النجوم هذا .

زوى (نور) ما بين حاجبيه ، وهو يقول بصوت
خافت ، ونغمة بطيئة :

— ومن أدراك يا صديقي ؟ .. حقا .. من أدراك ؟

ثم رفع رأسه نحوهم ، وقال باهتمام :

— لقد حدث في (سيبيريا) عام ألف وتسعمائة

وثمانية صباح الأول من يناير أن الدفع جسم مشعل
عبر الغلاف الجوي ، وانفجر على بعد أمتار من سطح
الأرض ، ولقد كان الانفجار رهيبا حتى أنه اقتلع
الأشجار من جذورها ، وألقى بها صقفا منتظمة
متراصة ، وجذورها نحو مركز الانفجار ، كما ظلت سماء
أورية بأكملها مضاءة طوال سبعة أيام ليلا ونهارا ، ولقد
سجل هذا الحادث تحت اسم (حادث سيبيريا) ،
ولكن أحدا لم يتوصل إلى تفسيره حتى الآن .

أومات (سلوى) برأسها مقبضة حاجبها وهي تقول :
— إننى أذكر قراءتى لهذا الحادث فى كتب الألغاز
العلمية يا (نور) ، ولكننى أعتقد أن بعض النظريات
قد وضعت لتفسير هذا الحادث .

قال (نور) :

— هذا صحيح يا عزيزتى ، لقد قالت إحدى
النظريات أن قبلة ذرية قد انفجرت محدثة هذا الدمار ،
ولكن القبلة الذرية لم تكن قد كشفت بعد فى ذلك

الحين ، ووضع أحد العلماء نظرية معقدة تقول : إن
هذا لم يكن سوى نيزك مصنوع من ...

وقبل أن يتم (نور) عبارته ارتجت الناقلات الفضائية
بقوة ، وسقط الجميع أرضا ، فصاح (محمود) :

— رياه !! هل توقفت الناقلات ؟

نهض (نور) ، وعاون زوجته على النهوض قبل أن
يقول :

— أعتقد ذلك يا (محمود) .. وأعتقد أيضا أن

القبطان مدين لى بتفسير لذلك .

قاطعتهما دخول القبطان (جودت) صاحب الوجه ،
موتر الملامح ، وسرعان ما انتقل توتره إليهم عندما قال :

— لقد توقفت الناقلات على الرغم منا أيها الشباب ..

توقفت محركاتها ، وترفض العمل تماما !!

* * *

٨ — محاولة انتحارية ..

مضت ساعة تقريبا و (محمود) و (سلوى)
منهمكان في محاولة إدارة محركات الناقلات الفضائية ،
وأخيرا رفع (محمود) رأسه قائلا يأس :
— لا فائدة ، إن المحركات سليمة تماما ، ولكنها تأتى
أن تعمل .

قال مساعد القبطان (حسن) بعنف وعصية :
— إنها المرة الأولى .. اللعنة !! لقد كنت أعلم أن
هذه الرحلة لن تنضى بسلام .

أشار (نور) إلى (مجدى) ، وقال محدثا القبطان :
— لقد سبق أن حذرتك يا سيدى .
احتقن وجه (مجدى) ، ثم صاح بغضب هادر :
— ما الذى تحاول الوصول إليه أيها النقيب ؟
صاح (نور) فى وجهه بغضب :





— أحاول إثبات تورطك في هذا الأمر يا سيد
(مجدى)

تدخل القبطان قائلاً بحزم :

— وما الذى يقبده (مجدى) من تعطيل الناقلة ،
ما دام سيشاركنا المصير نفسه أيها النقيب ؟

الثقت (نور) مواجهاً القبطان ، وقال :

— ربما هى محاولة لإصاعة الوقت فقط ، حتى
تتمكن إحدى ناقلات فضاء الدول الأخرى من
الوصول إلى السر قبلنا .

صاح (مجدى) بحق :

— ولماذا أنا بالذات أيها النقيب ؟

دفع (نور) سباته في صدر (مجدى) ، وهو
يقول :

— لدى أساب مقنعة يا سيد (مجدى) ، وأراهنك
أن الرادار سيؤكد وجود سفينة غريبة بالقرب من

(م . ف . م)

دفع (نور) سباته في صدر (مجدى) ، وهو يقول :
— لدى أساب مقنعة يا سيد (مجدى) ، وأراهنك أن الرادار سيؤكد
وجود سفينة ..

تهلّل وجه (مجدى) وهو يشير إلى الرادار قائلا :
— حسنا ، ها هو ذا الرادار ، دعنا نتأكد من
نظريتك العبقريّة هذه .

هزّ (حسن) كتفيه بتعجب ، ثم ضغط على زر
التشغيل بالرادار ، ولكن شاشته ظلت مطفأة ، فقطب
(حسن) حاجبيه ، وقال بعصية :

— اللعة !! حتى الرادار يرفض العمل .
زوى القبطان ما بين حاجيه بقلق ، وقال :
— فلندع الله إذن ألا يواجهنا نيزك ضخّم ، وإلا
ارتطم بنا قبل أن ننتبه حتى لاقتربه منا .
قال (نور) بهدوء :

— يمكننا استخدام المنظار الفلكي المقرب .. إنه
يعمل يدويًا يا سيدى القبطان .
أطرق القبطان قليلا ، ثم أقال :

— حسنا أيها النقيب ، سأستخدم المنظار اليدوى ،
حتى يمكننا حسم هذه المشكلة ، ومواجهة مشكلة
تعلقنا هكذا في الفضاء .

لم تمض لحظات حتى كان (حسن) يتطلع في
المنظار الفلكي اليدوى ، فسأله (نور) :

— أراهنك أن الناقلة الغريبة هناك ، أليس كذلك ؟
ضحك (مجدى) ، وقال :

— لا تأمل ذلك أيها النقيب ، سيؤكد (حسن) فشلك
بعد ثانية واحدة .

رفع (حسن) رأسه وكان وجهه شاحبا وهو يتطلع
إلى الجميع بصمت ، فسأله (مجدى) بقلق :

— ماذا حدث يا (حسن) ؟ .. إنك لم تجد شيئا ،
أليس كذلك ؟

بدا صوت (حسن) متحشرجا وهو يقول بأسف :

— معدرة يا (مجدى) ، ولكنها تبدو أمامى
بوضوح .. مركبة فضائية لم أر لها مثيلا من قبل .. مركبة
سوداء مربعة !!

* * *

جحظت عينا (مجدى) ، وتراجع إلى الخلف

بذعر ، وهو يشيح بكفه صالحا :

— مستحيل .. مستحيل .. إنها خدعة .

ثم استدار محاولا الخروج من الغرفة ، ولكن (نور)
قفز نحوه ، وجذبه من سترته ، ثم وجه إلى فكه لكمة
قوية ، أفقدته الوعي ، وقال :

— ها قد أوقعنا بالخائن .

ظهر الغضب على وجه القبطان ، وقال :

— أنت مخطئ أيها النقيب .. ستؤكد لك الأيام

أنك قد ارتكبت خطأ شديدا .

جلس (نور) أمام المنظار الفلكي وهو يقول

مشما :

— فلندع ذلك للأوام يا سيدى القبطان ، أما الآن

فلنر إلى أية دولة تنبع هذه المركبة السوداء التى ...

كان (نور) قد نظر من خلال المنظار فى هذه

اللحظة ، فبتر عبارته ، وتغم بذهول :

— يا للهول !! أنها مربعة بحق .

كانت المركبة التى يراها سوداء شديدة القنامة ،
حتى أن ضوء النجوم لم يكن ينعكس فوق سطحها على
الإطلاق ، وحتى ملامحها عجز (نور) عن
تفسيرها .. كانت سوداء بشكل لم يره بشر من قبل ،
ولم يتصور أحد وجوده .. كانت تشبه ظلا ينعكس على
حائط قاتم .

ابتعد (نور) عن المنظار ، وقال لـ (محمود) :

— انظر إلى هذا المشهد ، وأخبرنى عن تقريرك له

يا (محمود) .

نظر (محمود) من خلال المنظار ، ثم قطب

حاجبيه ، وقال :

— هذا مدهل .. لم أر شيئا مثل ذلك على الإطلاق .

ثم رفع رأسه عن المنظار ، وقال :

— الشيء الوحيد الذى أستطيع قوله يا (نور) هو

أن هذه المركبة السوداء لا يمكن أن تكون من كوكب

الأرض .

ساد الصمت لحظة ، ثم ضرب القبطان الحائط
بقبضته ، وقال بغضب :

— إنكم تتصرفون بحماقة مطلقة أيها الشبان ..
ولكم خيال واسع للغاية .. ألم تسبوا إلى المشكلة التي
تواجهنا ؟ .. ألم يقلقكم توقف الآلات على الإطلاق ؟ ..
هل يقدر أحدكم معنى تواجدنا في الفضاء الخارجي على
بعد ثلاثة آلاف مليون ميل من كوكب الأرض داخل
ناقلة معطلة ؟

تبه الجميع إلى خطورة الموقف لأول مرة ، فتبادلوا
النظرات بقلق ، على حين استطرد القبطان قائلاً :

— إن معنى موقفنا هذا هو الضياع في الفضاء
الشاسع أيها السادة .. معناه أن هذه الناقلة ستحول
إلى قبر فضائي .. قبرنا الفضائي إلى الأبد .

* * *

جلس (نور) في غرفة اجتماعات الفريق على مقعد
ضخم ، وقد بدت على ملامحه كل معالم التركيز

والتفكير العميقين ، على حين أخذت (سلوى) تنابع
من خلال النافذة الزجاجية جسد (حسن) الذي أخذ
يسبح في حلبة الفضائية البراقة خارج الناقلة محاولاً
فحص محركاتها من الخارج ، بحثاً عن أسباب عدم
استجابتها للحركة ، وجلس (رمزي) و (محمود)
يشاهدان للمرة الخامسة التسجيل الجسم الذي التقطه
الأنخير للصورة السلبية ، التي تكونت داخل الغرفة ،
وبعد فترة طويلة من الصمت قال (نور) :

— لماذا جئتم بأن هذه المركبة السوداء ليست من
كوكب الأرض يا (محمود) ؟

استدار (محمود) ليواجهه ، وقال :

— لأنها سوداء شديدة القتامة أيها القائد .

ثم اعتدل مستطرداً :

— إن جميع المعادن المعروفة على كوكب الأرض يمكنها
عكس ولو مقدار ضئيل من الضوء الساقط عليها أيها
القائد ، وذلك ينطبق أيضاً على جميع أنواع الطلاء

ومهما بدا لنا المعدن قائما فإنه يعكس مقدارا من الضوء
يكفى لتمييز معالنه على الأقل ، أما هذه المركبة فهي
لا تعكس أى قدر ولو ضئيل من الضوء ، ولذلك فهي
تبدو لنا شديدة القنامة غير مميزة كالظل ، وهذا
لا ينطبق على أى معدن أرضى كما سبق أن قلت .

ولفاجأة صاحبة (سلوى) بحزع وهي تشير غير
الناقلة الزجاجية السمكة :

— يا إلهى !! لقد أفلت جسد (حسن) .. إن
محركاته النفاثة المثبتة فى رءائه الفضائى تعمل بصورة
عكسية وتدفعه بعيدا عن الناقله .. سيتهو جسده فى الفضاء .
قفز (نور) نحو الناقله وتطلع إلى جسد (حسن)
الذى أخذ يدور حول نفسه ، وقد بدا عليه الارتباك
والخوف ، وكلما حاول الاقتراب من الناقله دفعته
التفائات بعيدا عنها ..

أسرع (نور) مغادوا الغرفة وهو يصيح :
— لا بد من إنقاذه .. لا بد من إرجاعه وإلا
لفقدناه إلى الأبد ..

صاحبة (سلوى) بدعرت :

— ماذا تنوى أن تفعل يا (نور) ؟

أوقفها (رمزى) قائلا :

— سيحاول إنقاذه يا (سلوى) .. سيخرج من
الناقله خلفه .

جحظت عنها وهي تقول برعب :

— ولكن محركات نفاث حله قد تعمل عكسيا
أيضا .. رباه !! قد نفقدهما معا .

زوى (رمزى) ما بين حاجبيه ، وقال :

— لا فائدة يا (سلوى) ، لن يمنع شئ عن أداء
مهمته .. إننى أعلم أنها مهمة انتحارية ، ولكن دراستى
لشخصية (نور) تؤكد أنه لن يتراجع عنها حتى
ولو كلفته حياته .

* * *

٩ — مغامر في الفضاء ..

قال القبطان (جودت) وهو يعاون (نور) على ارتداء حلة السباحة في الفضاء ، ويثبت التفاتات الحركة خلف ظهره :

— قبل أن تتطلق في محاولتك لإنقاذ معاوى أيتها النقيب أحب أن أوجه إليك اعتذارا ، فلقد كنت أظنك مغرورا متعنا ، ولم أتصور مطلقا أن تحاول ... قاطعه (نور) وهو يتجه نحو أنبوب الخروج قائلا : — فلنوفر هذه العبارات الجميلة لما بعد يا سيدى القبطان ، فالوقت ضيق للغاية .

ثم ابتسم وهو يغلّق الأنبوب خلفه قائلا : — هذا إذا قدر لنا أن نلتقى ثانية .
لما كانت آلات الناقلة كلها معوّقة ، فقد اضطر (نور) إلى مغادرتها مستخدما الأسلوب البدوى ، بما



أضاع وقتا طويلا حتى شعر فجأة بجسده خفيفا معلقا في
الفضاء خارج الناقلة ، ورأى جسد (حسن) وقد
ابتعد كثيرا ، فقال لنفسه :

— والآن لتطلق خلف الهدف عسى أن تعود معا ،
أو لسبح معا في الفراغ إلى الأبد .

ضغط (نور) على الأزرار التي تدفع بجسده إلى
الأمام ، ولكنه فوجئ بالمحركات تدفعه إلى الخلف بعيدا
عن الناقلة ، فأوقفها ، ثم قطب حاجبيه ، وقال :

— يا لسوء الطالع !! إن الأمور كلها تسير على
عكس ما نرغب .

وفجأة برقت عيناه ببريق لور شاهده رفاقه لقفزوا
فرحاً واطمأنّت قلوبهم .. برقيق مألوف ، يعني دائما أن
التيقن (نور الدين محمود) قد توصل إلى حل غموض
ما يكتشفهم من الغاز .

* * *

أخفت (سلوى) وجهها بكفيها، حينما رأت المحركات



أضاع وقتا طويلا حتى شعر فجأة بجسده خفيفا معلقا
في الفضاء خارج الناقلة .

وهي تدفع (نور) إلى الخلف ، كما حدث مع
(حسن) ، وشهقت بالبكاء وهي تقول :

— يا إلهي !! لقد اندفع (نور) إلى ما خلف
الناقلة .. لن يتوقف مطلقا حتى لو أوقف الحركات ،
فالقصور الذائق سيدفعه إلى ما لا نهاية .

رَبَّتْ (رمزي) على كفتيها وهو يقاوم دموعه
بصعوبة ، على حين ظل (محمود) صامتا وقد غمكه
الذهول والأسى ، وودَّ لو نطق بعبارة تطمنن
(سلوى) ، ولكنه لم يجد في نفسه الشجاعة الكافية
للضوء بالكلمات ، فلقد كان يشعر في قرارة نفسه أن
الكلمات مهما بلغت من بلاغتها لن تنجح في رثاء
(نور) بما يوفيه قدره ..

ولجأة شفق (رمزي) بفرحة عارمة وهو يشير عبر
الزجاج صائحا :

— رباه !! انظروا لقد نجح .. لقد نجح هذا الشاب
العظيم .

لم يختلف طعم الدموع أو تركيبها الكيميائي وهي
تنهمر من عيني (سلوى) ، ولكن مشاعرها تبدلت
بشكل عظيم ، فلقد تلاشى حزنها ، وتلاشت لوعتها
فجأة ، وانفجرت السعادة في شرايينها وهي تشاهد
(نور) يرداله الفضائي البراق ، وهو يطلق بمساعدة
الثقافات المثبتة على ظهره في الاتجاه الصحيح ، نحو
جسد (حسن) .. بمهارة فائقة ، حتى أن القبطان
(جودت) قد تحلّى عن وقاره ، وهتف بسعادة غامرة :

— يا له من رجل !! يا للعظمة !!

وأمام عيونهم المبهورة مال (نور) بجسده في الفضاء
اللا نهائي ، وانحنى نحو (حسن) وأمسك بحزامه ،
متمشيًا به في قوة ، ثم دار بمهارة ، وانطلق عائدا نحو
الناقلة الفضائية ، التي قفز ركبها وهم يطلقون صيحات
الفرح والسعادة ..

* * *

احضن القبطان (جودت) (نور) بمهارة ،

وصاح وهو يضغط كفه في راحته بقوة :

— مناورة رائعة أيها الثقيب . لقد كنت تشبه نسرا عظيما في سماء مظلمة .

تغضب وجه (نور) بحمرة الخجل وهو يتمم قائلا :
— لقد كان كل منكم قادرا على فعل ذلك يا سيدى القبطان .

ضحك القبطان بحماس وهو يقول :

— كف عن تواضعك هذا أيها الشاب ، لقد كنت رائعا وعظيما حتى أننى لا أشعر بالخجل عندما أتوجه إليك بالاعتذار عما بدر منى في حقك سابقا .

شحب وجه (نور) وهو يقول :

— لقد ذكرتنى بعمل ثقيل لا بد لى من أدائه يا سيدى القبطان .

قاطعه (حسن) وهو يسأله في حيرة :

— ولكن لماذا عملت أجهزة الدفع النفثة بخلتك على حين لم تعمل أجهزتى ؟

كان (نور) يبدو أسفا وهو يقول :

— لقد كان الأمر بسيطا للغاية يا سيد (حسن) . سأخبرك بكل شيء . . سأخبركم جميعا بكل شيء بعد أن أقوم بمهمة ضرورية للغاية .
سأله (سلوى) بفصول واهتمام :

— ما هذه المهمة يا (نور) ؟ ولم تبدو أسفا إلى هذه الدرجة ؟

أشار (نور) نحو غرفة (مجدى) ، وقال :

— المهمة تتعلق بالسيد (مجدى النبراوى) ، ولا بد من أدائها الآن ، وهذا ما يشعرنى بالأسف والأسى .

تطلع (مجدى) إلى أفراد الفريق والقبطان و (حسن) ، ثم قال بخفى :

— ما الذى تريدونه هذه المرة ؟ هل قررتم إعدامى ؟

تقدم (نور) نحوه بخطوات بطيئة ، ثم وضع يده
على كتفه ، وأطرق برأسه وهو يقول بلهجة آسفة :

— يا سيد (مجدى) .. ترى هل تقبل اعتذارى ؟
استعت عيون الجميع دهشة ، على حين قطب (مجدى)
حاجبه ، وقال :

— اعتذارك ؟ .. الآن ؟ .. لقد أهنتى إهانة بالغة
أيها النقيب .. لقد أسأت إلى بصرى وقلقت .. عم
تريد الاعتذار ؟ عن اتهامك لى بالخيانة ؟ أم عن تلك
اللكمة التى وجهتها إلى فكى ؟

قال (نور) بأسف :

— عن كل شيء يا سيد (مجدى) ، لقد كنت
مخطئا .. لقد ظننت فى البداية أن شخصا ما وراء كل
هذه الأحداث والظواهر العجيبة ، ولكنى كنت
مخطئا .. اغفر لى إساءتى إليك .

تبادل الجميع النظرات فيما بينهم ، وتعلقت
(سلوى) بذراع (نور) ، وقالت بلهجة تقطر فضولا :

— لقد توصلت إلى الحل كعادتك يا (نور) ،
أليس كذلك ؟

الطقت (نور) إليها ، وقال بهدوء :

— بلى يا عزيزتى ، لقد توصلت إلى الحل كاملا .
ثم توجه إلى رفاقه والملاحين قائلا :

— لقد توصلت بفضل الله — سبحانه وتعالى — إلى
كشف غموض هذه الأحداث العجيبة .. فى نفس
اللحظة التى تعطلت فيها الأجهزة النقائة .. وأعتقد أن
الحل سوف يدهلكم كما فعل معى تماما .

* * *

١٠ — اللقاء الأول ..

جلس الجميع في حجرة اجتماعات الفريق وتعلقت
أبصارهم بـ (نور) الذى وقف بجوار النافذة الزجاجية
المطلّة على الفضاء الشاسع ، وبدأ حديثه بقوله :

— دعونا نلخص أولا الأحداث العجيبة التى
واجهتنا منذ البداية .. سنبداً بحادث الضوء الأبيض
المنبعث من الفجوة السوداء (ث . ج ٢١) مخالفاً كل
القواعد العلمية والفلكية المعروفة فى عالمنا ، وبلى ذلك
حادث الجسم غير المعروف ، والذى خالف قواعد
الرصد ، وأعطى صورة عكسية على شاشات الدفاع ،
وتجاوز فى الوقت نفسه أقمار الليزر الدفاعية دون أن
تنبه إليه ، أو تطلق أشعتها نحوه ، وبعد ذلك يتفجر قور
سلامته الغلاف الجوى للأرض ، ويحول السماء إلى
اللون الأحمر القانى بدلاً من الأزرق المعتاد



صمت (نور) لحظة دون أن ينطق أحد
الحاضرين ، أو يحاول مقاطعته ، ثم تابع قائلا :

— وبعد ذلك تأتى تلك الأحداث العجيبة التى
واجهتنا داخل الناقلة ، والتى تتلى بترقب الآلات عن
العمل ، ورصد المركبة الفضائية القائمة السواد ، وعمل
آلات الدفع الثغثة بشكل عكسى .. والآن ما الرابط
بين جميع هذه الأحداث ؟

قال (رمزى) بعد لحظة من التردد :

— ربما أنها جميعا غير مألوفة ، أو بمعنى أدق
عجيبة .

ابسم (نور) ، وقال :

— هذا صحيح يا عزيزى (رمزى) ، ولكن التعبير
الأدق هو أن جميع هذه الأحداث معكوسة .

سرت مهمة خافتة ، ثم قال القبطان (جودت) :

— ألقى بضربك دفعة واحدة أياها القريب ،
فلا طاقة لنا على الانتظار .

ابسم (نور) ، وقال :

— حسنا يا سيدى القبطان ولكن لا بد لى من ذكر
بعض النقاط أولا ، حتى يصبح تفسيرى مقبولا .
ثم واجه الجميع قائلا :

— هل تذكرون يا رفاق حديثا عن (حادث
سيبريا) ؟.. لقد كانت إحدى النظريات المفسرة له
تفترض أن التيزك الذى اصطدم بالأرض كان مصنوعا من
المادة المضادة .

قطب (محمود) حاجيه مستمعا :

— يا إلهى !! المادة المضادة ؟.. نعم إنها تفسير
أقرب إلى الصواب .

أشار إليه (نور) قائلا :

— لقد فهمتني بسرعة يا عزيزى (محمود) ولكننى
سأفسر الأمر للباقيين .. إننا نعلم جميعا أن كل المواد
الموجودة فى الكون مكونة من ذرات ، وأن كل ذرة منها
عبارة عن نواة موجبة الشحنة ، تدور حولها مجموعة من

الإلكترونات السالبة الشحنة ، ويعتقد عدد
الإلكترونات على نوع المادة نفسها ، ولكن علما
أمريكا يدعى (كارل أندرسون) أثبت فيما مضى
وجود ما يسمى بالمادة المضادة ، وهذا يشمل كل شيء
من الذرة المضادة ، وحتى الكون المضاد .

تأمل وجه (سلوى) ، وقالت :

— إذن فأنت تعنى أنه هناك مكان ما في الكون
تكون فيه الذرة عبارة عن نواة سالبة تدور حولها
إلكترونات موجبة يعكس الكون الذي نعيش فيه .

ابتسم (نور) ، وقال :

— هذا ثابت علميا منذ عام ألف وتسعمائة واثنين
وثلاثين ، ولكن أين المر الذي يوصل بينا وبين الكون
المضاد أو المعكوس ؟

ثم أشار عبر الزجاج إلى الفضاء اللانهائي ، وقال :
— إنه هذه الفجوات السوداء التي تمتص وتجذب
كل شيء حتى الضوء أيها السادة .. باختصار أن هذه

الفجوات ما هي إلا همزة الوصل بين الكون والكون
المضاد .

زوى القبطان (جودت) ما بين حاجبه وهو يقول
بقلق :

— إن ما تقوله يمثل نظرية مذهلة أيها النقيب ،
ولا بد لك من إثباتها بشكل لا يقبل الشك .

همز (نور) كفيه ، وقال :

— إننى لا أضع نظريات علمية يا سيدى القبطان ،
إننى أخل فقط لغزا علميا معقدا .. والشئ الوحيد
الذي يؤكد صحة تفسيري هو قدرته على توضيح كل
جوانب الغموض .

جلس (نور) على مقعد خال ، وهبط أصابعه
وهو يتابع قائلا :

— دعنا نفسر الأحداث مرة ثانية في ضوء نظرية
المادة المضادة أو العالم المعكوس .. سنبدا بأن نتصور
وجود مخلوقات حية عاقلة على الجانب الآخر من الفجوة

السوداء ، حيث تبدو لهم تلك الفجوة بيضاء ناصعة ، لأنها بطبيعة الحال ستعمل بعكس ما هو مألوف في عالمنا ، فتكون قوتها طاردة لا جاذبة ، فتطرد أو تعكس كل الضوء الساقط عليها ، وهذا يجعلها تبدو بيضاء بالفعل .. دعنا نتصور أن المخلوقات العاقلة المعكوسة قد قررت المغامرة بتحدى القوى الطاردة للفجوة البيضاء من جانبهم ، وتمكنوا باستخدام نوع متفوق من الوقود من عبور الفجوة ، ما الذي سيحدث حينئذ ؟.. سيبدو لنا عبورهم كشريط أبيض من الضوء المهر للأبصار .. وهذا ما حدث بالفعل .. ولكن دخولهم إلى عالمنا سيحدث خلافا لا شك فيه .. صحيح أن القضاء فارغ لا توجد به ذرات ، ولكن المركبة الفضائية المصنوعة من المادة المضادة ستصنع حولها مجالا عكسيا على الرغم منا ، وسيجب هذا المجال في تعطيل أجهزة (المرصد الفضائي المصري) أو على الأقل ستدفعها للعمل بصورة

عكسية ؛ ولذلك توقف إرسال الصور الخمسة من (م . ن . م) ..

قاطع القبطان قائلا :

— إذن فنظريتك مبنية على مجرد تصور أيها النقيب .
قال (نور) بهدوء :

— إن أعظم النظريات العلمية قد بدأت بهذه الطريقة يا سيدى القبطان ، فلو توافقت جميع الأحداث مع التصور الأولي لأمكن اعتباره تصورا سليما ، ولا تنس أن تركيب الذرة أو خفايا الوراثة لم ير بأية وسيلة عندما وُضع تصوره الأولي .
هز القبطان رأسه قائلا :

— هذا صحيح أيها النقيب .. استمر في سرد استنتاجك .

تابع (نور) قائلا :

— لو أننا طبقنا نظرية المادة المضادة على ذلك الجسم الذى انفجر في سماء كوكبنا لوجدناها مطابقة

بشكل رائع ، فمن الطبيعي أن نحاول المخلوقات العاقلة
 المعكوسة الاتصال بأقرب كوكب يضم مخلوقات عاقلة ،
 ولما كنا الكوكب الوحيد في المجموعة الشمسية المأهول
 بالسكان فقد تم إرسال كبسولة صغيرة تضم بعض
 المعلومات عن عالمهم ، وما أن لامست ذرات هذه
 الكبسولة ذرات الهواء في كوكبنا حتى حدث ما ينتج
 دائما من لقاء الذرة بالذرة المضادة .. لقد انجذبت
 التويات بعضها إلى بعض ، وتلاشت معا ، ونتج عن
 تلاشيها كمية كبيرة جدا من الطاقة ، أحدثت ذلك
 الانفجار الرهيب ، وغيرت طبيعة الغازات في الطبقات
 العليا ، مما أعطى هذا اللون الأحمر القرمزي للسماء .
 تم (محمود) قائلا :

— إنه تفسير منطقي وعلمي حتى هذه اللحظة .
 ابتسم (نور) ، واسطرد قائلا :

— ولقد كان من الطبيعي أن تعطى الكبسولة صورة
 عكسية الألوان على الشاشات التي انقطعت ، وأن

توقف عمل أقمار الليزر الدفاعية بمجالها المعكوس ،
 فلا تم مهاجمتها ..

صمت (نور) لحظة ، ثم تابع قائلا :

— ننقل الآن إلى تلك الأحداث العجيبة التي
 واجهتها داخل الباقلة الفضائية .. لقد تسببت المخلوقات
 العاقلة المعكوسة إلى طبيعة الكون الذي انتقلت إليه ،
 والذي يبدو إليها هو الآخر معكوسا ، وتسببت إلى
 النتيجة الخطيرة التي تسببت فيها كبسولتهم ، ووقعت
 المخلوقات في حيرة ، فهي تريد الاتصال بتلك المخلوقات
 العاقلة التي هي نحن ، وتعلم في الوقت نفسه أن ذلك
 الاتصال سوف يدمر الطرفين .. وعند لحظة الحيرة هذه
 انطلقت قافلتا نحوهم .. وكانت فرصتهم الوحيدة
 والأخيرة ، ولقد حاولوا بالفعل الاتصال بنا ثلاث
 مرات .

صاح (حسن) بدهشة :

— هل تقصد الفقااعات الذهبية ، وتأتق شاشات
 الرادار ، وتبدل الأصواء ؟

اتسم (نور) وهو يقول :

— هذا صحيح يا سيد (حسن) .. إن هذه الظواهر
الثلاث وإن اختلفت ظاهريا إلا أنها تشترك جميعها في
نقطة واحدة ، وهى أنها منتظمة ومنسقة ، وكأنها رسالة
بلغة غير مفهومة ، وأسلوب غير معتاد لنا ، ولكنها
الوسائل التى يجيدونها ، والتى تسمح بالاتصال دون
أن يتم اللقاء المباشر ، الذى يمكنه أن يفنى الطرفين .
تدخل (رمزي) قائلا :

— ولكن لماذا توقفت أجهزة ناقلاتنا فجأة ؟

ضحك (نور) وقال :

— لقد كان هذا من حسن حظنا يا سيد (مجدى) ،
فلقد دخلنا المجال العكسي للمركبة السوداء ، فخرقت
آلات الناقل لأنها كانت تحتاج إلى عكس الأقطاب ، أو
إلى إدارتها بصورة عكسية ، وهنا فقط تحرك بشكل
طبيعى لنا ، وهذا ما نفذته بالفعل عندما كنت أسبح في
المضياء خلف (حسن) .

اتسعت عيننا القبطان (جودت) وهو يقول :

— يا للسماء !! هل معنى أننا لو تقدمنا نحوهم
لتلاشى كلانا وفينا غاما ؟

أوما (نور) برأسه إيجابا ، وقال :

— هذا صحيح يا سيدى ، وهم يعلمونه ذلك ،
فمن الواضح أنهم يفوقونا علميا بكثير .
ثم نظر نحو (محمود) وقال باسم :

— بل لعلهم ينظرون إلينا كقوم متخلفين .. وهذا
يذكرنى بحديث سابق دار بين (رمزي) و (محمود) .
اتسم (محمود) وقال :

— هذا صحيح .. لقد كان (رمزي) محقا .

سأل (حسن) بفضول :

— ولماذا تبدو مركبتهم سوداء قائمة إلى هذا الحد ؟
قال (نور) :

— لأن كل الأمور تدور في عالمهم على عكس
ما نألفه يا سيد (حسن) ، فالمعادن عندهم تمتص كل
الصوء ، ولا تعكسه مطلقا .

ثم سرح ببصره وهو يقول :
 — من المؤسف أن أول لقاء يتم بين مخلوقين عاقلين
 في الكون، لا يمكن فيه لأحدهما حتى مصافحة الآخر .
 اتسم القبطان (جودت) وهو يتأمل (نور)
 بإعجاب قائلاً :

— أنت أذكى إنسان قابلته في حياتي أيها النقيب ..
 إنك عبقري .. سأعكس الأقطاب الآن ونعود إلى
 كوكب الأرض .

اتسم (نور) وهو يقول :
 — ليس الآن يا سيدى القبطان .. ليس قبل أن نرد
 النحية لرفاقنا أهل الكون المعكوس .



اتسم القبطان (جودت) ، وهو يتأمل (نور) بإعجاب قائلاً :
 — أنت أذكى إنسان قابلته في حياتي أيها النقيب ..

١١ - رسالة الوداع ..

انتهك (محمود) في العمل على الجهاز الصغير
الموضوع أمامه ، وقال دون أن يرفع رأسه :

— أما زلت مصراً على أن ترد إليهم الرسالة أيها
القائد ؟

ابتسم (نور) قائلاً :

— كل الإصرار يا (محمود) .. لا بد أن يعلموا أننا
أيضا كائنات ذكية مفكرة .

قالت (سلوى) وهي تلقي نظرة أخيرة على أجهزتها
المعقدة :

— تذكر أننا نرسل رسالة لا لفهم مضمونها .. مجرد
فقاعات ذهبية تتحرك بنسق معين .. قد تكون رسالة
حرب يا (نور) .



وقف (نور) أمام النافذة الزجاجية ، وسرح بتمتعه بعيدا وهو يقول :

— إنها ليست كذلك يا عزيزي ، فلو أن هؤلاء الزوار يشهدون قتالنا لأكفوا بأن أطلقوا على ناقلتنا قذيفة صغيرة في حجم رأس الديوس من المادّة المضادة ، ولكنهم كما ترين يقفون في انتظار ردود فعلنا إزاء الرسالة التي أرسلوها من قبل .

رفع (محمود) رأسه ، وقال :

— الرسالة جاهزة أيها القائد .. هل تحب أن أبدأ بإرسالها الآن ؟

نظر (نور) إلى خاتم الزواج الذي يزين إصبعه الوسطى ، وقال :

— سأضيف أولا هدية خاصة يا (محمود) .

ثم ضغط على تنوء صغير للغاية في فصوص الخاتم ، فتكوّنت على المائدة المجاورة صورة مجسمة ، متحركة

لـ (نور) و (سلوى) في حفل زفافيهما ، تأملها (نور) لحظة ، ثم قال :

— سأرسل إليهم هذه الصورة أيضا يا (محمود) .

* * *

تطلع الجميع عبر الزجاج إلى السماء المتراصة الأطراف ، على حين أخذ (محمود) يث الرسالة المحمولة على الليزر بدقة وعناية لمدة ساعة كاملة ، ثم قال القبطان :

— كيف يمكننا أن نعرف أنهم قد استقبلوا رسالتنا أيها النقيب ؟

استمع (نور) ، وقال :

— ستعرف ياسيدى القبطان .. لست أدري الوسيلة بعد ، ولكننا ستعرف بالتأكيد .

ثم وضع عينه على المنظار اليدوي ، وأخذ يراقب السفينة السوداء باهتمام ، ومرت فترة طويلة قبل أن يشتم (نور) قائلا :

— لقد وصلتهم الرسالة يا سيدى القبطان —

تناول القبطان منظاره ، ونظر من خلاله لتطالعه
السفينة السوداء القابعة ، وهى تدور ببطء حول
نفسها ، فابتسم وتعم قائلًا :

— نعم لقد تلقوا رسالتنا وفهموها .

تحركت السفينة السوداء ببطء فى البداية مسعدة عن
موقعها الأول ، ومنطلقة باتجاه الفجوة السوداء ،
وعادت أجهزة الناقلات القضائية للعمل مرة ثانية ، فصاح
(نور) :

— ها قد عاد كل شىء لما هو مفروض فى عالمنا
عندما ابتعد المجال العكسى المصاحب للمركبة
السوداء .. لن نضطر حتى لعكس الأقطاب .

أسرعت (سلوى) تضىء شاشة الرصد لتتابع
المركبة السوداء فى أثناء انطلاقها نحو الفجوة السوداء
وسرعتها تزايد وتضاف إليها قوة الجذب الرهيب للفجوة
وتطلعت عيون الجميع إلى ذلك المشهد المهيب ، وقالت
(سلوى) بحسرة :

— كم كنت أتمنى أن أرى كيف يبدوون ؟

ابتسم (نور) وقال وهو يتابع المركبة فى انطلاقها
نحو الفجوة السوداء على شاشة الرصد :

— ولكننا رأيناهم بالفعل يا عزيزتى .. أو على الأقل
رأينا صورة محسمة لهم .

تدلّت فكها السفلى بدهشة وهى تضحك :

— (نور) .. لعلك لا تقصد تلك الصورة السلبية
التي ..

قاطعها (نور) وهو يبتسم قائلًا :

— نعم يا عزيزتى ، إنهم صورة سلبية (تيجاتيف)
شبيهة لنا تمامًا ، ولقد أرسلوا يخبروننا بذلك ، كما فعلنا
نحن معهم .

تهللت أساريرها وهى تقول ضاحكة :

— هلى تعنى أنك قد أرسلت صورة زفافنا معكما ؟

أحاط (نور) كنفها بذراعه ، وقال :

— نعم يا زوجتى العزيزة ، لقد صنعت من زفافنا

١٢ — الختام ..

انبعثت موسيقى رقيقة هادئة تغلغل بها منزل (نور)
و (سلوى) ، وتحرك هو نحو القبطان (جودت) ،
ورثت على كتفه قائلا :

— هل يعجبك الحفل يا سيدى القبطان ؟

الفتت إليه القبطان مبسما ، وقال :

— رائع .. ولكنى لست أدري أهو بمناسبة نجاح
المهمة ؟ أم هو بمناسبة حمل زوجتك ؟ أم هو بمناسبة
الترقية ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— يمكنك أن تقول : إنه لهذه الأسباب مجتمعة .

حرك القبطان رأسه بحنة وبسرّة ، وقال :

— لقد كنت أظن أنهم سيمنحونك وسام الشرف
من الدرجة الأولى بسبب عبقريتك ، ولكنهم اكتفوا
بترقيةك إلى رتبة رائد .

حدثنا كونيا سيدخل التاريخ ، والتاريخ العكسى أيضا .
أراحت (سلوى) رأسها على كتف زوجها بخنان ،
ثم أشارت إلى شاشة الرصد قائلة :

— انظر .. ها قد وصلوا إلى نهاية رحلتهم تقريبا .
كانت المركبة السوداء القائمة مستلمة تماما لقوة
جذب القوة السوداء الرهبة واحتلط سواداهما حتى لم
يعد أحد ليقدر على تمييز أحدهما من الآخر ، ثم انبعثت
دفقة من الضوء الخافت من مركز الفجوة ، سرعان
ما خبت ، فقال (نور) :

— إنهم يبدأون الآن رحلتهم فى عالمهم نحو الكوكب
الذى ينتمون إليه ، وبمكثنا نحن أيضا أن نبدأ رحلة
عودتنا بعد أن انتهت المهمة بنجاح .

* * *

اجسم (نور) يهدوء قائلا :

— إنها تكفيني يا سيدى القبطان ، فلقد أصبحت أصغر من يحمل رتبة رائد فى المختبرات العلمية بأكملها ، وهذا شرف عظيم .

تدخل (محمود) قائلا :

— لا تنس أنك قد أرسيت قواعد نظرية علمية جديدة أيها القائد ، وربما تم ترشيحك لنيل جائزة (حورس) فى العلوم الفلكية .

ضحك (نور) ، وقال :

— هذا مستحيل يا عزيزى (محمود) ، فالقواعد تقتضى منح هذه الجائزة للعلماء فقط ، وليس لرجال الشرطة .
نعم (رمزى) بأسى :

— ثبًا للقواعد والروتين ، لقد كنت نستحقها عن جدارة .

اقتربت منهم (سلوى) ، وتأبطت ذراع (نور) ، وقالت ضاحكة :

— عندما نقيم فى منزلنا حقلًا آخر يا (نور) ذكرى كى أضع لافتة تمنع التحدث فى العمل فى أثناء الحقل ضحك الجميع ، وقال (مجدى النبراوى) مداعبا :
— لقد كنت أظن القبطان (جودت) وحده هو صاحب الأوامر الصارمة .

ثم التفت إلى (نور) ، وسأله باهتمام :

— قبل أن نوقف الحديث حول ما حدث هل لديك تفسير لوجه الفقاعات الذهبية نحو سماعات أجهزة الاتصال ؟

أسرع (محمود) قائلا :

— يمكننى أنا تفسير هذه النقطة ، فهذه الفقاعات ذات طبيعة موجية ، ولذلك فهى تحتاج إلى وسيط لنقلها داخل ناقلتنا الفضائية ، ولقد تمثل هذا الوسيط فى أجهزة الاتصال .

رفعت (سلوى) كفيها أمام وجهها ، وقالت باسمية :

— كفى .. لن يتحدث أحدكم في العمل بعد
الآن .. سنناول جميعا طعام العشاء في الشرفة حيث
نتطلع إلى النجوم

ثم اتسمت بخث وهي تقول للقيطان (جودت) :
سام أن النجوم قد أصبحت تسبب لك الملل والقلق
بعد هذه الرحلة الأخيرة يا سيدى القيطان ؟
تقولت ملاحظ القيطان (جودت) إلى الجديدة وهو
يقول :

— مطلقا يا سيدتى ، فمهما واجه ملاحو الفضاء
من أهوال في أسفارهم فإنهم لا يستطيعون أبدا مقاومة
هذا النداء الذى يملأ قلوبهم .. ذلك الذى يسمونه ...
ثم أشار إلى السماء وهو يستطرد قائلا يشغف :
— نداء النجوم .

* * *

(تمت بحمد الله)

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية المسبب من الخيال العلمي

المؤلف



في سل فاروق

● نداء النجوم ●

- ما سر ذلك الانفجار الذي حدث في السماء
وحوّلها إلى اللون الأحمر ؟
- لماذا تختص القجوة السوداء الرهبة أضواء
النجوم في الفضاء ؟
- ترى هل ينجح (نور) وفريقه في كشف
الغموض ، وتلبية نداء النجوم ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في
حل اللغز .

١٤



الهيئة العامة للكتاب
مكتبة المستقبل

العدد القادم (مثلث الغموض)